الفصل الاول في فضل العلما قال الله تعالى شهد الله
والملايكة انه لا اله الا هو واولو العلم وقال تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله
من عباده العلما الى غير ذلك من الايات وقال صلى الله
عليه وسلم العلما ورثة الانبيا وقال عليه الصلوة
والسلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم
وفي رواية على امتي وقال صلى الله عليه وسلم
العلما امنا الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا
الدنيا فاذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا
فقد خانوا الرسل فاحذروهم الى غير ذلك
من السنة فهذا من بعض شرف العلما لكن كل ذلك
يقيد بتحققهم بالعمل اما الاية الاولى فصريحة
في ان المراد بالعلما هم العلما بالله تعالى لان حقيقتها
واولو العلم بالمشهود وهو الاله المعبود كما قال
تعالى ما شهدنا الا بما علمنا وقال فاعلم انه لا اله الا الله
وعن هذا قال ابو حنيفة رضي الله عنه الفقه
معرفة النفس ما لها وما عليها اي ما لها
من حقوق العبودية وما عليها من حقوق الربوبية
وهذا هو الفقه الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وذكر ما في الكتاب
والسنة كما قال الشافعي رضي الله عنه كل العلوم
سوى القران مشغلة الا الحديث والا الفقه
في الدين العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى
ذلك وسواس الشياطين واما الاية الثانية
فهي على وجهين اي هل يستوي الذين يعلمون
الحالي فالذين لا يعلمون العلم الجزاي او الذين
يعلمون

1 يعلمون شيا ما والذين لا يعلمون امرا ما ثم المطلوب
نفي التسا وي في الفضل الحقيقي والمجازي اي لا يستوي
الذين لا يعلمون من اي علم بالذي يعلمونه بل هم افضل
منهم من تلك الحيثية لكن ما كل فضل فضل فليس
الحجام بحجامته افضل من العالم واذا كان الكلام
في معرض الثنا فصرفه الى الاشرف اولى وشرف العلم
بشرف معلومه فاذا اعلى معاني الاية لا يستوي
الذين يعلمون بالله والذين لا يعلمون به وفيها اشارة
الا ان العارفين بالله حقيقة وهم اوليا الله
لا يستوي بهم كل من [illegible] سواهم بل العبد منهم
كذلك واليه يومي حديث هذا خير من [illegible] ملاك
الارض مثل هذا والحديث ما في الصحيح
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لرجل عنده جالس ما رايك في هذا فقال رجل من
اشرف الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح
وان شفع ان يشفع فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم مر رجل اخر فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما رايك في هذا قال يا رسول الله هذا
رجل من فقرا المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح
وان شفع ان لا يشفع وان قال لا يستمع لقوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملا
الارض مثل هذا [illegible]
ثم العلما بالله وهم حقيقة ما خصوصهم في الاية
الثالثة فمن لم يخشه فليس بعالم اصلا لا اسما
ولا رسما بل نقل يا وظلما واي اولوا الخشية

Copyright © King Saud University